اذا تجرد العلم عن العمل كان عقيما واذا خلا العمل من العلم كان سقيما وقال صلى
الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم واختار وامن المذاهب مذهب السلف
وهو مذهب فقهاء اصحاب الحديث ولا يذكرون الاختلاف بين العلماء في الوضوء لقوله
صلى الله عليه وسلم اختلاف العلماء رحمة وسيل بعضهم عن العلماء الذين اختلافهم
رحمة من هم فقال لهم المعتصمون بكتاب الله قال المجاهدون في متابعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم المقدرون باصحابه وهم ثلاثة اصناف اصحاب الحديث
والفقهاء وعلماء الصوفية فاما اصحاب الحديث فانهم نظاهر حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو اساس الدين لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واشتغلوا بسماعه ونقله وتدبره وتدوينه وتمييز صحيحه من
سقيمه وهم حراس الدين واما الفقهاء فانهم فضلوا على اصحاب الحديث بعد
قبول علمهم بما حضوا به من الفهم والاستنباط في فقه الحديث والتعمق بدقيق
النظر في ترتيب الاحكام ودرود الدين والتمييز بين الناسخ والمنسوخ والمطلق
والمقيد والمجمل والمفسر والخاص والعام والمحكم والمتشابه فهم حكام الدين
واعلامه واما الصوفية فاتفقوا مع الطائفتين في معانيهم ورسومهم
اذا كان ذلك مجانبا لاتباع الهوى ومنوطا بالاقتداء فهم بحظ من التصوف
علما بما حاطوا به يرجعون فيه اليهم في احكام الشرع ودرود الدين فاذا
اجمعوا هم على اجماعهم واذا اختلفوا اخذ الصوفية بالاحسن والاولى
وليس من مذهبهم طلب التاويلات وركوب الشبهات ثم انهم خصوا بعد
ذلك بعلوم عالية واحوال شريفة وتكلموا في علوم المعاملات وعيوب
النفوس والكنات وشريف المقامات وذلك مثل الزهد والورع والتوبة
والصبر والرضا والتوكل والمحبة والخوف والرجا والمشاهدة والطمانينة
واليقين والقناعة والصدق والاخلاص والتقدم والحيا والجمع والتفرقة
والفناء والبقاء ومعرفة النفس ومجاهدتها ورياضتها ودقايق الرياء

والشهوة

والشهوة الخفية والشرك الخفي وكيفية الخلاص منها ولهم ايضا مستنبطات
من علوم هي كلية على الفقه وذلك مثل العوارض والعوايق وحقايق
الاذكار وتجريد التوحيد ومنازل التفريد وحنايات البشرية تلاشي
الحديث اذا قوبل بالقديم وعيوب الاحوال وجمع المفترقات والاعراض
عن الاعراض وترك الاعتراض فهم مخصوصون بالوقوف على المشكل من
ذلك بالمناولة والمباشرة والمعجوم بينهم حتى طالبوا من ادعى حالا
منابذ لاصلها وتكلموا في صحيحها وسقيمها فهم حماة الدين واعلامه نعم
ان كل من اشكل عليه علم من العلوم الثلاث فعليه ان يرجع فيه
الى ائمتهم فمن اشكل عليه شيء من علوم الحديث ومعرفة
الرجال يرجع فيه الى ائمة الفقهاء ومن اشكل عليه شيء من علوم
الاحوال والرياضات ودقايق الورع ومقامات المتوكلين يرجع فيه
الى ائمة الصوفية لا الى غيرهم فمن فعل غير ذلك فقد اخطا

فصل في ذكر اقاويلهم في التصوف واذا بهم اختلف في اجوبة
المشايخ في التصوف لاختلاف الاحوال فكل اجاب على حسب
حاله او على قدر ما يحتمل حال السايل فان كان مريدا اجيب على اظهر
المذهبين من حيث المعاملات وان كان متوسطا اجيب من حيث
الاحوال وان كان عارفا اجيب من حيث الحقيقة واظهر ما قال
بعضهم ان اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة
فالعلم يكشف عن المراد والعمل يفضي الى الطلب والموهبة
تبلغ غاية الامل وهو على ثلاث طبقات مريد طالب
ومتوسط صاحب حال ومنتهي واصل فالمريد صاحب وقت
والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب نفس وافضل الاشياء
عندهم عدم الانفاس فالمريد متعوب في طلب المراد والمتوسط ن